

التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزوجي

م.م أنور جبار علي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم علم النفس

Menabeel92@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى: 1- قياس التوجه نحو الحياة لدى الموظفين.

2- قياس الاستقرار الزوجي لدى الموظفين.

3- التعرف على العلاقة بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزوجي لدى الموظفين. وقد تحدد البحث الحالي بموظفي الجامعة المستنصرية من كلا الجنسين وللعام 2010 - 2011. وقد تبني الباحث في دراسته نظرية التبادل الاجتماعي. وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث ببناء أدوات البحث المتمثلة بمقياس التوجه نحو الحياة الذي تكون من (29) فقرة، ومقياس الاستقرار الزوجي وتكون من (32) فقرة وقد توفر في كلا المقياسين عدة أنواع من الصدق وهي الظاهري والمنطقي والصدق البنائي. أما الثبات فقد استخرج لكلا المقياسين بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات (0.89)، لمقياس التوجه نحو الحياة و(0.91)، لمقياس الاستقرار الزوجي والثبات المحسوب بمعادلة الفا كان لمقياس التوجه نحو الحياة (0.89)، و لمقياس الاستقرار الزوجي (0.92). أما النتائج التي توصل إليها البحث الحالي فهي: 1- اظهر أفراد العينة توجهاً ايجابياً نحو الحياة. 2- اظهر أفراد العينة مستوىً عالياً من الاستقرار الزوجي. 3- ظهر أن هناك علاقة قوية بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزوجي لدى عينة البحث. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract

The present study aimed to: 1- Measured orientation of the staff of life.

2- Measurement of marital stability among the staff.

3- Identify the relationship between orientation toward life and marital stability among the staff. Has been determined by the current search Mustansiriyah University staff of both gender and in 2010 -2 011. Has adopted a researcher in the study of social exchange theory. In order to achieve the objectives of the research, the researcher built search tools of scale, orientation towards life, which consisted of (29) items, and the measure of stability, marital and be one of (32) items, may provide in both scales are several types of truth are virtual and logical and honesty constructivist. The stability was extracted for both scales in a retail mid-term, bringing reliability coefficient (0.89), to the measure of orientation towards life and (0.91), a measure of stability, marital adjustment and stability calculated equation alpha was measured by the trend towards life (0.89), and to measure stability marital (0.92). The findings of the current research are:

1- Of the sample showed a positive approach towards life.

2- Of the sample showed a high level of marital stability.

3- Appeared that there is a strong relationship between orientation toward life and marital stability among a sample search. In light of these findings the researcher presented a set of recommendations and proposals.

الفصل الأول

مشكلة البحث

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما علاقة التوجه نحو الحياة بالاستقرار في الحياة الزوجية؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

١. ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى الموظفين ؟

٢. ما مستوى الاستقرار لأزواجي لدى الموظفين؟

أهمية البحث

التوجه نحو الحياة من الموضوعات الهامة التي تناولتها العلوم النفسية، كعلم الصحة النفسية، وعلم الأمراض النفسية والعقلية على حد سواء باعتباره علامة هامة تدلل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية السليمة، إذ أن التوجه نحو الحياة يعني تحمس الفرد للحياة، والإقبال عليها، والرغبة الحقيقية في أن يعيشها^١.

ويعد التوجه نحو الحياة واحداً من المكونات الأساسية للسعادة. وهو نوع من التقدير الهادئ والتأمل لمدى حسن سير الأمور سواء الآن أو في الماضي، والذي ينعكس على استقرار الحياة الزوجية، وهناك شعور بالرضا عن الحياة بصفة عامة وعن العمل وعن نشاط وقت الفراغ وعن الزواج وعن المجالات الأخرى. كذلك بينت الدراسات أن معظم الناس يقرون بالرضا سواء عن الحياة بصفة عامة أو عن الزواج. وقد توصلت عدد من الدراسات الأوسع نطاقاً إلى وجود عامل عام واضح هو عامل الرضا الشامل. ويمكن تقسيم هذا العامل إلى الشعور بالرضا عن جوانب محددة مثل العمل أو الزواج أو الصحة أو القدرات الذاتية أو تحقيق الذات. كذلك قيست معايير السعادة التي يغلب عليها الطابع الانفعالي: مثل الشعور بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل وغيرها من المشاعر الإيجابية^٢.

أن التعبير عن الشعور بالسعادة مقترناً بالحاجة النفسية والجسدية ويزداد بوجود علاقات اجتماعية معينة (الزواج) ويقل بفقدان هذه العلاقات وبتزايد وطأة أحداث الحياة.

والواقع أن هناك على ما يبدو ميلاً عاماً إلى المبالغة في التعبير عن درجة السعادة. وسنلاحظ أنه بينما يدعى معظم الناس أنهم راضون جداً أو راضون فان قليلاً منهم يعزف بأنه مكتئب أو يشعر بالقلق أو بسوء الصحة. كذلك نجد أن معظم المتزوجين يدعون أنهم سعداء جداً في زواجهم رغم أن حوالي نصفهم سينفصل بالطلاق فيما بعد^٣.

أن ظروف الحياة تؤثر على التوجه نحو الحياة فالأشخاص المستقرون في زواجهم ولديهم عمل مشوق وصحتهم جيدة أكثر سعادة، لذا فهو يتضمن صفات متنوعة كالتفاؤل، توقع الخير، الاستبشار، الرضا عن الواقع، تقبل النفس واحترامها، والاستقلال المعرفي والوجداني، فإذا تحققت هذه الصفات لدى الإنسان،

فإنه عندئذ يشعر بالسعادة أكثر من أي وقت آخر، خاصة وأن السعادة ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة.

ومن مظاهر التوجه نحو الحياة السعادة، العلاقات الاجتماعية، الطمأنينة، الاستقرار الاجتماعي (والذي يتضمن استقرار الحياة الزوجية)، والتقدير الاجتماعي، لأن من يشعر بهذه الأشياء ويعمل على تحقيقها، وإشباع رغبته منها يكون راضيا عن حياته بصورة إيجابية، حيث إن السعادة هدف للأفراد برغم تباين إدراك ما يجلب للفرد السعادة^٤.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر الدعم الاجتماعي، والحماية من تأثير الضغوطات، بحيث تشكل للفرد درعا واقيا من الانحرافات، مما تجعله يعيش مطمئنا، هادئ النفس، كما تساعد على أن يكون شخصا فعالا في المجتمع، لينال تقديره وإعجابه واحترامه، لأننا اليوم نعيش في عصر يتميز بتغيرات ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسة متباينة، أدت إلى تعقيد أساليب التوافق والرضا عن الحياة، وذلك لما يتميز به هذا العصر من سمات كالضغط والتوتر، نتيجة لذلك أصبح الفرد فريسة لدروب شتى كالأضطرابات والانفعالات الشخصية، مما تدفعه إلى عدد من المشكلات يتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة والتشاؤم^٥.

وإذا كان الشعور بالرضا عن الحياة لا يتأثر دائما بالظروف الموضوعية فربما كان يتأثر أيضا بخبرة الأحداث السارة والتي نعرف أنها تولد مشاعر إيجابية. وقد تبين أن مجرد وضع الناس في حالة مزاجية حسنة يزيد من تعبيرهم عن الشعور بالرضا عن الحياة ككل. وفي إحدى الدراسات استثيرت الحالات المزاجية الطيبة بأن طلب من الأفراد أن يفكروا في أحداث سارة أو باختيارهم في يوم مشمس أو في غرفة جميلة أو بعد كسب الفريق الألماني لمباراة (أجرى البحث في ألمانيا) أو بتمكينهم من العثور على قطعة من العملة الصغيرة، وتبين هذه التجارب أن الحالات المزاجية العابرة لها تأثير كبير على أحكام الشعور بالرضا. ويبدو أن المفحوصين يستخدمون حالتهم المزاجية المباشرة كمصدر للمعلومات عن مدى شعورهم بالرضا في حياتهم^٦.

ويبين كافر وشير أن الفرد الذي يتسم بالنزعة التفاؤلية غالبا يمتلك وسائل للتفاعل مع الموقف الضاغط مقارنة بصاحب النظرة التشاؤمية وكما أن أصحاب النظرة التفاؤلية يدخرون أعراضا بدنية ونفسية سلبية أقل مقارنة بالذين يفتقدوها، وفي مجال العمل تبرز أهمية الشخصية المتفائلة في الاتجاهات النفسية الايجابية التي يتبناها الفرد نحو منظمته ونحو العلاقات الاجتماعية فيها، وبصورة عامه يرى المعنيون بالسلوك البشري أن الاتجاه النفسي الايجابي من جانب الفرد من شأنه التأثير بصورة ايجابية على عملية المواجهة مع مصادر الضغوط المهنية^٧.

وينعكس التوجه نحو الحياة والنظرة التفاؤلية للحياة على العلاقات الاجتماعية وبصورة خاصة على العلاقات بين الزوجين، فالاستقرار الزواجي هو غاية يسعى الفرد والمجتمع إلى تحقيقها فهي الضمان لتكوين أسرة قوية وإلى تنشئة الأبناء الصالحين، ومن مظاهر السعادة تمتع الفرد بحياة زوجية سعيدة

تساعد على إشباع العديد من حاجات الزوجين التي تقوم على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارسة للحقوق والمسؤوليات والتي تعتمد على التفاهم والتعاطف والمودة والاحترام المتبادل والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية المختلفة^٨.

وفي دراستين أجريتا في الولايات المتحدة في الأعوام 1957-1976. أشار تحليل كمي للدراسات المنشورة إلى وجود ارتباط يبلغ مقداره (0.14) بين الشعور بالهناء وبين حالة الزواج في مقابل عدم الزواج وهذا التأثير أعلى لدى الذكور منه لدى الإناث ولدى الأكثر شباباً. وقد تأيدت هذه النتائج في بحوث أخرى استبعدت أثر متغيرات أخرى على السعادة مثل التعليم والدخل والمهنة والعمر^٩.

ويرى سليجمان (Seligman, 1995) أن النكسات والأحداث المزعجة التي تواجه المتفائلين هي نفسها التي تواجه المتشائمين، لكن المتفائلين يقاومونها بشكل أفضل، فهم ينهضون من جديد حتى عندما تكون حياتهم قاسية وصعبة، فالمتفائل شخص مرن وحيوي، وهو أكثر إنجازاً خلال العمل، ويتمتع بمستوى صحي أفضل، وربما حياة أطول.

كذلك تشير بعض الأدلة إلى أن الرجال غير المتزوجين أقل سعادة من النساء غير المتزوجات، مما يوحي بأن فائدة الزواج للرجال أكثر من فائدته للنساء. ويعود جانب من هذا إلى أن النساء عموماً يعبرن عن درجة من الشعور بالرضا أكثر من الرجال. أضف إلى ذلك أن الرجال يحصلون على إشباع أكثر من الزواج إذا قورنوا بالنساء. فالزوجات يوفرن للأزواج دعماً اجتماعياً أكثر مما يوفره لهن الأزواج. وهن يقمن بدور أكبر كمحل للثقة وحفظ الأسرار^{١٠}.

فالدور الذي يقوم به الأزواج والزوجات يختلف عن الأدوار التي يؤديونها في العلاقات الأخرى فالزواج الذي يتحقق عن طريق معيشة فردين من جنسين مختلفين في حيز مكاني له طابع ارتباطي يصعب انهياره بسبب وقوع نوع العلاقة الرسمية والعنصرية التي يقوم بها. وأهميته تكمن في أهمية الاستمرار في الحياة الزوجية وصفائها وسعادتها بالإضافة إلى العديد من الأمور المهمة يجب أن تجمع بين الزوجين وعدم وجود هذا الاستقرار في الحياة الزوجية سوف يظهر لنا إلى حد كبير أسباب كثيرة من المشكلات الزوجية^{١١}. ففي الحياة السليمة يشبع الإنسان حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية وكل ذلك يتم في إطار العلاقات الاجتماعية المستقرة، وخاصة العلاقة بين الزوجين لتحقيق سنة التزاوج والتواد والتعارف والتكاثف وبذلك تتكون السعادة الزوجية والأسرية. من هنا تبرز أهمية ما يطلق عليه اليوم في أدبيات الدراسات النفسية بالاستقرار الزواجي والذي يعد محكاً ومؤشراً لسوية الحياة الزوجية، إلا أن هذا الترابط لا يسير في كل الأحوال والأزمات كما كان يتمنى الزوجان إذ أن لكل منهما خلفيته الاجتماعية والثقافية اللتين رسمتهما أبعاد سمات شخصية كل منهما^{١٢}.

إن معرفة العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي يجعل الشباب المقبل على الزواج يأخذها بعين الاعتبار. لذلك تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرض بشكل مباشر لشريحة اجتماعية مهمة، وحسب علم الباحث لا توجد دراسات سابقة محلية تناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة.

أهداف البحث:- يستهدف البحث الحالي إلى الآتي:

- 1- التعرف على مستوى التوجه نحو الحياة لدى الموظفين.
 - 2- التعرف على مستوى الاستقرار الزواجي لدى الموظفين.
 - 3- التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي لدى الموظفين.
- حدود البحث:-** يتحدد البحث الحالي بموظفي الجامعة المستنصرية من الذكور والإناث.
- تحديد المصطلحات:-** التوجه نحو الحياة: عرفه شاير وكارفر Scheier & Carver بأنه: النزعة أو الميل للتفاؤل أو التوقع العام للفرد بحدوث أشياء أو أحداث حسنة بدرجة أكبر من حدوث أشياء أو أحداث سيئة، وهي سمة مرتبطة ارتباطاً عالياً بالصحة النفسية الجيدة. (الأنصاري، ٢٠٠٢) ويعرف بأنه: نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، و ينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك (عبد الخالق، ١٩٩٦).

التوجه نحو الحياة*: التعريف النظري للباحث: تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها ويعتمد هذا التقييم على مقارنة المكافآت والكلف بمستوى الحياة التي يعيشها، والنظرة الايجابية والاعتقاد بأن جميع الأشياء والأحداث والمواقف والتصرفات تنزع نحو الخير والسعادة والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيء.

أما التعريف الإجرائي للتوجه نحو الحياة: فيقصد به الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس التوجه نحو الحياة المعد لهذا الغرض.

الاستقرار الزواجي:

تعريف باصويل (1998): درجة الشعور بالتواصل الفكري والعاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعد على التوائم مع مطالب الزواج وتخفي ما يعترض حياتهما من عقبات وتحقيق قدر معقول من السعادة والرضا (باصويل، 2008، ص10)^{١٣}.

التعريف النظري للباحث (الاستقرار الزواجي):

هو شعور كلا من الطرفين (الزوج - الزوجة) بالانسجام والانتماء العاطفي والمودة والمحبة والرحمة المتبادلة لكلاهما والشعور بالرضا والسعادة والاتفاق في حياتهم الزوجية والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزوجية.

أما التعريف الإجرائي للاستقرار الزواجي: فيقصد به الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الاستقرار الزواجي المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني الإطار النظري

نظرية التقييم الجوهرى للذات Core self evaluation (Judge, 1997)

يرى جدج (Judge, 1997) ان التقييم الجزئي لكل الجوانب الخاصة باي مجال من مجالات الحياة هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في الحياة مثل (العمل او الاسرة)، ومن ثم يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة. وقد اثبتت الدراسات ان الرضا عن مجالات هامة في الحياة مثل الاسرة والعمل والصحة تفسر حوالي (٥٠ %) من التباين في الرضا العام عن الحياة اما (٥٠ %) الباقية فتفسرها الفروق الفردية والأخطاء التجريبية والمتغيرات الداخلية^{١٤} ويعرف جدج التقييم الجوهرى للذات (Core self evaluation) على انه مجموع الاستنتاجات الاساسية التي يصل اليها الافراد عن ذواتهم وقدراتهم (Judge, 1997,p.151) حيث حدد أربع محكات معيارية لتحديد العوامل الممثلة للتقييم الجوهرى للذات وهي:

1- مرجعية الذات reference to the self

2- بؤرة التقييم evaluation focus وهو مايمكن موازاته بعمليات العزو attribution.

3- السمات السطحية Surface traits.

4- اتساع الروية وشمول المنظور breadth of scope

وجد جدج ان الأفراد الذين يمتلكون تقييماً جوهرياً مرتفعاً للذات اكثر شعوراً بالرضا عن الحياة وعن الميادين العديدة للحياة مثل الاسرة والعمل والدراسة، لانهم اكثر ثقة في قدراتهم على الاستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في افق حياتهم.

نظرية سوپر Life span and life space theory (supper, 1990)

يؤكد سوپر (supper, 1990) في نظريته على ان الفرد عندما يحاول الجمع بين اكثر من دور في الحياة (مثل دور في الأسرة، او دور كفرد عامل في المجتمع، او دوره كصديق) يمكن ان يتسبب في خلق شعور بالرضا وبالقلق والتوتر في ان واحد، ويتوقف ذلك على مدى شعوره بأهمية كل دور من هذه الأدوار ومركزيتها في حياته^{١٥}

ويقول سوپر ان دراسة أهمية العمل في حياة الإنسان وحدها بعيداً عن باقي مناحي الحياة هي عملية غير كافية على الإطلاق لتفسير معنى العمل في حياة الإنسان، وعلى العكس من ذلك، ينبغي علينا ان نختبر أهمية دور الإنسان في العمل داخل سياق الحياة كلها، بجميع جوانبها، وقياس الأهمية النسبية لذلك الدور بجانب الأدوار الأخرى في الحياة^{١٦} .

وقد أكدت العديد من الدراسات على مقالة سوپر (supper, 1990) من ان الافراد الذين يمتلكون درجة قوية من التجانس والتناغم بين ادوارهم في الحياة، مثل دورهم في العمل، وفي الزواج، وفي الحياة العائلية كلها، يخبرون درجات عالية من الشعور بالرضا عن الحياة اكثر من الاخرين الذين يركزون في حياتهم على دور واحد فقط يمنحونه الأهمية التي ينبغي توزيعها على الادوار الاخرى في الحياة^{١٧}

كما يؤكد بارنت (Barnett) ان الخبرة الايجابية لانسان في دور ما من ادوار حياته، يمكن ان يقلل من الضغوط التي يواجهها ذلك الفرد في الادوار الاخرى في حياته، والتي لايجد فيها ذلك القدر من النجاح والايجابية^{١٨}. وقد وجد كل من لينون وروزنفيلد (Lenen & Rosenfield) ان الأفراد الذين يمتلكون أدوراً عديدة في الحياة لديهم قدرة اكبر على التحكم في حياتهم، وذلك على المستوى المالي والاجتماعي، كما أنهم يخبروا مستويات أعلى من تقدير الذات self esteem وشعوراً أكبر بالصحة النفسية والرضا عن الحياة. كما وجد بارنت وهايد (Barnet & Hyde) ان الإنسان عندما ينجح في الجمع بين أكثر من دور في المجالات المختلفة للحياة فان ذلك يعمل على زيادة مصادر المساندة الاجتماعية لديه، وزيادة الخبرات الحياتية، وزيادة النجاح في الادوار الاخرى الغير هامة في حياته، ومن ثم زيادة شعوره بالتوجه الايجابي نحو الحياة^{١٩}. ويمكن القول ان فاعلية التفاوض الذي يمكن تصنيفه ضمن النظريات الخاصة بالتوقعات من زاوية تأثير الاعتقاد الشخصي على السلوك بالفرد الذي يعتقد أو الذي لديه ثقة بقدراته على تحقيق الهدف فإنه لا يتوانى في بذل الجهد تجاه ذلك الهدف على نحو مماثل اذ اعتقد أن الهدف خارج إمكاناته، ومثلما تركز الصلابة النفسية على الاعتقاد الشخصي بالكفاءة في تحقيق الهدف وتتركز سمة التفاوض على الاعتقاد بالنتائج السلبية ويبين كافر وشير أن الفرد الذي يتسم بالاستعداد أو النزعة التفاوضية امتلاكه وسائل للتفاعل مع الموقف الضاغطة مقارنة بصاحب النظرة التشاؤمية وكما أن أصحاب النظرة التفاوضية يدخرون أعراضاً بدنية ونفسية سلبية اقل مقارنة بالذين يفتقدوها، وفي مجال العمل تبرز أهمية الشخصية المتفائلة في الاتجاهات النفسية الايجابية التي يتبناها الفرد نحو منظّمته ونحو العلاقات الاجتماعية فيها^{٢٠}.

نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

قدم منظور "التبادل الاجتماعي" Social Exchange المتمثل بنظريات Homans 1961 و Kelly & Thibauy 1959 و Berkowitz & Walster 1976 رؤيته بالتوكيد على مبدأ: الكلفة-المنفعة، في تفسير العلاقات الاجتماعية، إذ اختزل التفاعل الاجتماعي بالفكرة القائلة أن العلاقات تستمر طالما إن المكافآت فيها تفوق الكلف، يقوم هذا المنظور في أساسه على نظريات التعلم، وهو يفسر السلوك الاجتماعي بمصطلحات التعزيز الذي يتبادلها الناس فيما بينهم، فالتفاعلات البشرية ما هي إلا صفقات تستهدف زيادة مكافآت rewards الفرد إلى حدها الأقصى، وإنقاص تكاليفه (خسائره) إلى حدها الأدنى. فالناس يخمنون الإرباح profits التي يتوقعونها من تبادلاتهم مع الآخرين، ومعنى ذلك ان الناس في هذا المنظور عقلانيون rational ذلك ان كل شخص يسعى إلى الدخول والاستمرار في تبادلات تحقق له أقصى مقدار من التعزيز^{٢١}.

لقد ركزت هذه النظرية على ما يمكن تسميته "الربح النفسي" Psychic Profit Theory حيث قدم هومانز Homans تلك النظرية ليبين كيف يحدث التفاعل الاجتماعي، وفيها يؤيد المعنى الذي قدمه علماء التعلم (السلوكيون) حيث إن إثابة السلوك تدعمه وتقويه وأن عدم إثابته تضعفه، لكن هومانز

Homans اشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالريح والمكسب النفسي، وأن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب، لذلك فالفرد الزوج يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، بناء على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، بل إن الزوجين عندما يشعران بالريح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الآخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتب عليه الاستقرار بين الزوجين^{٢٢}.

ويفسر Homans 1961 التبادلات الاجتماعية التي تحدث وجهاً لوجه بين شخصين، ان الناس يتبعون مبدأ اللذة أي انهم يبحثون عن زيادة متعهم وإنقاص ألامهم بأن ينشدوا العلاقات التي تزيد تكاليفها عن مكافآتها. ومن المفاهيم الأساسية في هذه النظرية مفهوم العائد، والتكلفة Cost التي تتضمن الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى مراده، أما العائد فهو الناتج عن التكلفة، وقد يكون هذا العائد مرغوباً (ثواباً) وقد يكون غير مرغوب (عقاباً)^{٢٣}.

ولهذا فإن أي فرد له أهداف معينة يسعى لتحقيقها من خلال المرور بخبرات معينة وفي سبيل ذلك فإنه يتحمل بعض الأمور، والتي تعتبر تكلفة لما سيحصل عليه فيما بعد (العائد) وعندما يحصل عليه فإن كان مرغوباً فإنه سيكرر ذلك السلوك وتلك التكلفة مرة أخرى ليحصل على مثل ذلك العائد، عكس إذا كان العائد غير مرغوب، فإنه سيتجنب مثل ذلك السلوك وتلك التكلفة مرة أخرى كي يتجنب مثل ذلك العائد. وكما ترى النظرية عندما يكون الربح أكثر من الكلف في الحياة فالتوجه نحو الحياة يؤدي بالشخص إلى الحياة بشكل أفضل، وتفسير مرغوب لأحداثها، وبالتالي تقدير الفرد لذاته مما ينعكس إيجاباً على الاستقرار في العلاقات الزوجية^{٢٤}.

فكلما كانت الحياة التي يعيشها الفرد أكثر إسناداً ودعماً أي المنافع التي تقدم إلى الفرد أكثر من الكلف، فإن التوجه للحياة سيكون إيجابياً، والعكس صحيح. ولهذا فإن العائد إذا كان مرغوباً (ثواباً) فإنه يقوي العلاقة ويزيد الاستقرار الزواجي بين الزوجين، عكس إذا كان العائد عقاباً. أن الربح النفسي للزوجين يتحقق عندما يشعران بالطمأنينة والرضا، وأن حساب العائد والتكلفة في تفاعل الزوجين تتأثر ببعض العوامل منها، توقعات كل من الزوجين من الآخر، وإدراكه لتلك التوقعات فإن كلا الزوجين يقبل على الآخر عند ما يجدان في تفاعلاتهما معا ما يشبع رغباتهما مما يحقق الربح النفسي لهما ويجنبهما الخسارة النفسية، ويقوي التوافق الزواجي بينهما. ان الحديث عن العائد والتكلفة من تفاعل الزوجين، يمكن الإشارة إلى أن وجود عائد إيجابي مرغوب من قبل الزوجين يزيد الاستقرار الزواجي؛ حيث إن تبادل الزوجين الأدوار للحصول على المكافآت يجعل العلاقة الزوجية تستمر لمدة أطول مما يدعم التواصل الوجداني بين الزوجين، ويزيد الفرصة لوجود الاستقرار الزواجي بينهما بل ينعكس أثره على الأولاد بصورة مفيدة. أما عدم الاستقرار الزواجي فيحدث عندما تحدث الخسارة النفسية لأحد الزوجين مما يؤدي إلى الصراع

النفسي مع الطرف الآخر، الذي كان سببا في حدوث تلك الخسارة أو في منع الريح النفسي، وعندما لا يقبل الزوجان الخسارة النفسية يتحول تفاعلها معا إلى حالة من الصراع النفسي وتتعارض المصالح والدوافع بينهما، ويستمر الصراع بل يؤثر على الأبناء، حيث أشار (فرانك و ديريك Frank & Dierek,1991 إلى أن التوتر بين الزوجين يؤثر على كيان الأسرة بما فيها الأطفال فيضطربون إضافة إلى فقدان الجو النفسي اللازم للنمو السليم، وبذلك تختل إحدى وظائف الأسرة (الزوجين) وهي تربية الأولاد^{٢٥}. يتضح مما سبق أن نظرية التبادل الاجتماعي ترى أن الاستقرار الزواجي يحدث من خلال تفاعل الزوجين معا وقضاء حوائجهم حيث يقوم أحدهما بسلوك ما قد يكلفه بعض التكاليف مقابل الوصول لهدفه والحصول على العائد من ذلك السلوك وهو تحقيق الاستقرار الزواجي. تبني الباحث نظرية التبادل الاجتماعي في بناء المقاييس وتفسير نتائج البحث الحالي وذلك لقدرتها على تفسير العلاقات الاجتماعية. كما أكدت على ان أهم ما يميز الإنسان وهو رؤيته المستقبلية المتمثلة بنظرته المتفائلة للحياة، مما ينعكس إيجاباً على العلاقات والاستقرار بين الزوجين، فهي ترى أن الإنسان ينحو نحو المستقبل بنشاطه وتفكيره، وبهذا تكون قد جمعت هذه النظرية بين متغيري البحث.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل وصف إجراءات تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة منه، كذلك وصف إجراءات بناء الأدوات اللازمة لتحقيق أهداف البحث والتي تشمل مقياس التوجه نحو الحياة ومقياس الاستقرار الزواجي.

أولاً - مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من الموظفين في الجامعة المستنصرية، والبالغ عددهم (1492)، الذكور (٦٥٠)، والإناث (٨٤٢).

ثانياً - عينة البحث:

ضمت عينة البحث الحالي موظفي الجامعة المستنصرية في كلية الآداب والتربية ومن كلا الجنسين. وقد بلغ حجمها (220) موظفا وموظفة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، بعد التطبيق أصبح العدد الكلي للعينة (200) كان منهم (100) موظفا و(100) موظفة إذ لم يتم تسلم (8) استمارات من المستجيبين وقد أهملت (12) استمارة بسبب نقص في معلوماتها، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) يوضح توزيع عينة البحث حسب الكلية

المجموع	إناث	ذكور	الكلية
100	50	50	الآداب
100	50	50	التربية
200	100	100	المجموع

ثالثاً - أداة البحث:

لغرض التحقق من أهداف البحث قام الباحث بإعداد أداة التوجه نحو الحياة وفق الخطوات الآتية:
1- تحديد المفهوم المراد قياسه: بعد الاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية قام الباحث بتحديد مفهوم التوجه نحو الحياة.

2- تحديد مكونات المفهوم: في ضوء ماتيناه الباحث من إطار نظري فقد تم تحديد مكونات التوجه نحو الحياة بالآتي: البعد الايجابي للتوجه نحو الحياة والبعد السلبي للتوجه نحو الحياة.
صياغة الفقرات:

بعد تعريف مفهوم التوجه نحو الحياة تم في ضوء ذلك جمع وإعداد الفقرات وصيغت وفق الخطوات والإجراءات الآتية: 1- بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، تم استخلاص عدد من الفقرات (العبارات).

2- جمعت الفقرات التي تم الحصول عليها ونظمت ليصبح عددها (30) فقرة، تمثل المقياس بصورته الأولية، وقد روعي في صياغة الفقرات ما يأتي: أن يتكون المقياس من فقرات ايجابية وأخرى سلبية.

- أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً ومباشراً.
- إبعاد أدوات النفي من الفقرات قدر الإمكان تجنباً للإرباك، وبذلك تكون الفقرات موزعة وفقاً لبعدي المقياس حيث: البعد الاول الايجابي (16) فقرة، البعد الثاني السلبي (14) فقرة، وبذلك يتألف المقياس بصورته النهائية (30) فقرة،

تصحيح المقياس

ويقصد به وضع درجة الاستجابة لكل مجيب على كل فقرة من فقرات المقياس، ويتم بعد ذلك استخراج الدرجة الكلية لكل استبيان، من خلال جمع درجات الاستجابة على المقياس. وكانت تعطى الدرجات للاستجابة على الفقرات الايجابية والسلبية للمقياس في ضوء اختيارات العينة لإحدى البدائل ولتحقيق هذا الغرض أعطيت الأوزان (1,2,3,4,5) لتقابل بدائل الإجابة (أوافق تماماً، أوافق كثيراً، أوافق إلى حد ما، أوافق قليلاً، لا أوافق أبداً). هذا فيما يخص الفقرات الايجابية، أما الفقرات السلبية فقد أعطيت الأوزان (5,4,3,2,1) على التوالي، وبذلك فإن أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على مقياس التوجه نحو الحياة هي (150)، وأدنى درجة (30)

تحليل الفقرات

لغرض حساب القوة التمييزية للفقرات وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتصحيحه واستبعاد الاستمارات غير الصالحة لعدم دقة المستجيب وجدية الإجابة، تم الحصول على الأعداد النهائية (200) استمارة لمقياس التوجه نحو الحياة، ويهدف هذا الإجراء كما أشار Eble هو الإبقاء على الفقرات المميزة. أ - تحليل فقرات مقياس التوجه نحو الحياة بطريقة المجموعتين المتطرفتين Extreme Groups بعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين فقد اتبعت الخطوات الآتية:

- 1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (200) استمارة.
- 2- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- 3- تعيين (27 %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي تراوحت درجاتها ما بين (150-135) والبالغ عددها (54) استمارة. وكذلك تعيين (27 %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي تراوحت درجاتها بين (118-49) والبالغ عددها (54) استمارة أيضاً. أي أن (108) استمارة من أصل (200) استمارة هي التي أخضعت للتحليل وبذلك تكون لدينا مجموعتان بأكبر حجم وأقصى تباين^{٢٦}.

4- تطبيق الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عُدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية* وبدرجة حرية (106) وقد ظهرت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.05). والجدول (2) يتضمن المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس الـ (30) للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما.

الجدول (2)

معاملات تمييز فقرات مقياس التوجه نحو الحياة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

القيمة التائية المستخرجة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
3.640	1.350	3.91	0.727	4.67	1
8.952	1.563	2.46	0.911	4.67	2
3.981	0.890	4.33	0.436	4.87	3
5.890	1.361	3.81	0.264	4.93	4

4.189	1.370	4.17	0.272	4.96	5
6.773	1.379	3.39	0.655	4.80	6
3.421	1.147	4.07	0.639	4.69	7
5.711	1.355	3.11	1.128	4.48	8
6.218	1.323	3.80	0.302	4.94	9
4.878	1.333	3.81	0.702	4.81	10
6.512	1.480	3.19	0.731	4.65	11
11.516	1.359	1.96	0.964	4.57	12
5.547	1.137	4.09	0.191	4.96	13
5.819	1.406	2.61	1.269	4.11	14
10.205	1.369	2.11	1.042	4.50	15
5.105	1.123	4.15	0.231	4.94	16
14.604	1.132	2.04	0.738	4.72	17
6.143	1.181	3.96	0.191	4.96	18
9.124	1.345	2.76	0.773	4.69	19
* 1.260	0.884	4.46	0.948	4.69	20
5.338	1.474	3.57	0.699	4.76	21
4.129	1.123	4.28	0.264	4.93	22
5.383	1.245	3.87	0.423	4.83	23
11.280	1.472	2.61	0.328	4.93	24
4.174	1.309	4.20	0.272	4.96	25
5.572	1.366	3.72	0.596	4.85	26
5.872	1.731	3.39	0.596	4.85	27
6.633	1.188	3.85	0.231	4.94	28
10.675	1.434	2.41	0.751	4.76	29
6.282	1.103	3.91	0.317	4.89	30

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106) = 2

مقياس الاستقرار الزواجي

صياغة الفقرات:

بعد تعريف مفهوم الاستقرار الزواجي وتحديد مجالاته في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي تم بعد ذلك جمع وإعداد الفقرات وصيغت وفق الخطوات والإجراءات الآتية:

- 1- بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، تم استخلاص عدد من الفقرات (العبارات).
- 2- جمعت الفقرات التي تم الحصول عليها ونظمت ليصبح عددها (32) فقرة، تمثل المقياس بصورته الأولية، وقد روعي في صياغة الفقرات ما يأتي: أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً ومباشراً.
- إبعاد أدوات النفي من الفقرات قدر الإمكان تجنباً للإرباك. وبذلك تكون الفقرات موزعة وفقاً لمجالات المقياس حيث: مجال المودة المتبادلة في العلاقات الزوجية (11) فقرة، المجال الثاني الرضا والسعادة الزوجية (11) فقرة، مجال العلاقة الشخصية بين الزوجين (10) فقرات، وبذلك يكون المقياس بصورته النهائية يتألف من (32) فقرة.

تصحيح مقياس الاستقرار الزواجي

ويقصد به وضع درجة الاستجابة لكل مجيب على كل فقرة من فقرات المقياس ويتم بعد ذلك استخراج الدرجة الكلية لكل استبيان، من خلال جمع درجات الاستجابة على المقياس. وكانت تعطى الدرجات للاستجابة على الفقرات الايجابية والسلبية للمقياس في ضوء اختيارات العينة لإحدى البدائل ولتحقيق هذا الغرض أعطيت الأوزان (1,2,3,4,5) لتقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) هذا فيما يخص الفقرات الايجابية. أما الفقرات السلبية فقد أعطيت الأوزان (5,4,3,2,1) على التوالي، وبذلك فان أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على مقياس الاستقرار الزواجي هي (160) وأدنى درجة هي (32).

تحليل الفقرات

لغرض حساب القوة التمييزية للفقرات وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتصحيحه واستبعاد الاستمارات غير الصالحة لعدم دقة المستجيب وجدية الإجابة، تم الحصول على الأعداد النهائية (200) استمارة لمقياس الاستقرار الزواجي. ويهدف هذا الإجراء كما أشار Eble هو الإبقاء على الفقرات المميزة .

ب - تحليل فقرات مقياس الاستقرار الزواجي بطريقة المجموعتين المتطرفتين Extreme Groups:

بعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين فقد اتبعت الخطوات الآتية:

- 1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (200) استمارة.
- 2- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- 3- تعيين (27 %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي تراوحت درجاتها ما بين (160-142). والبالغ عددها (54) استمارة. وكذلك تعيين (27 %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي تراوحت درجاتها بين (118-32). والبالغ عددها (54) استمارة. أي أن (108)

استمارة من أصل (200) استمارة هي التي أخضعت للتحليل. وبذلك تكون لدينا مجموعتان بأكبر حجم وأقصى تباين .

4- تطبيق الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عُدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية* ودرجة حرية (106) وقد ظهرت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.01). والجدول (3) يتضمن المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس الـ (32) للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما.

الجدول (3)

معاملات تمييز فقرات مقياس الاستقرار الزواجي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
8.755	1.192	3.30	0.407	4.80	1
8.841	1.253	2.57	0.946	4.46	2
3.806	1.213	4.04	0.529	4.72	3
6.341	1.348	3.65	0.359	4.85	4
3.985	1.298	4.30	0.000	5.00	5
8.696	1.132	3.04	0.756	4.65	6
5.285	1.276	3.65	0.614	4.67	7
8.552	1.236	3.02	0.623	4.63	8
10.430	1.198	3.13	0.317	4.89	9
6.660	1.123	3.61	0.492	4.72	10
6.639	1.265	3.15	0.944	4.57	11
9.448	1.170	2.37	1.110	4.44	12
7.329	1.022	3.56	0.642	4.76	13
5.768	1.247	2.26	1.289	3.67	14
7.550	1.208	2.44	1.239	4.22	15
5.693	1.248	3.63	0.656	4.72	16

11.688	1.071	2.39	0.860	4.57	17
7.656	1.031	3.65	0.438	4.81	18
9.786	1.075	2.57	0.904	4.44	19
2.504	1.145	4.17	0.828	4.65	20
7.293	1.242	2.93	0.926	4.46	21
7.277	1.284	3.56	0.339	4.87	22
5.272	1.284	3.78	0.473	4.76	23
11.130	1.301	2.69	0.596	4.85	24
6.432	1.396	3.78	0.000	5.00	25
9.941	1.199	3.19	0.339	4.87	26
8.876	1.619	3.02	0.136	4.98	27
6.060	1.182	3.67	0.492	4.72	28
11.219	1.144	2.56	0.777	4.67	29
7.342	1.145	3.54	0.528	4.80	30
6.562	1.143	2.30	1.369	3.89	31
8.943	1.445	2.37	0.904	4.44	32

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106) = 2

الخصائص السايكومترية

الصدق Validity

يشير الصدق إلى الدرجة التي يكون بها المقياس قادراً على أن يقيس فعلاً الخاصية التي يُفترض انه

وضع لقياسها، وبكلمات أخرى، هل أن المقياس يقيس فعلاً ما أعدّ لقياسه؟

أ - الصدق المنطقي Logical Validity : يستند هذا النوع من الصدق إلى المقارنة الدقيقة لفقرات المقياس مع تعريف المجال الذي يفترض أنها تقيسه^{٢٧}.

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال وضع التعريف المناسب لكل مجال من مجالات مقياس التوجه نحو الحياة ومقياس الاستقرار الزواجي لكل مجال من هذه المجالات وبحسب التعاريف المعطاة لها.

ج - الصدق البنائي : ويقصد به مدى تقييم المقياس للبناء النظري الذي صُمم لقياسه وقد تحقق ذلك من خلال الأتي: -علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: وهذا يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كلاً إذ يعد هذا احد مؤشرات صدق البناء^{٢٨}. وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التوجه نحو الحياة ومقياس الاستقرار الزواجي من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة

الكلية للمقياس، وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون - Correlation Coefficient Pearson product Moment لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ (200) استمارة. وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الأفراد على مقياس التوجه نحو الحياة وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية* عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) وبدرجة حرية (198) ولجميع الفقرات، عدا الفقرة (20)* حيث لم تكن مميزة عند مستوى دلالة (0.05) الجدول (٤).

الجدول (4)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو الحياة

معامل الارتباط	ف	معامل الارتباط	ف	معامل الارتباط	ف
0.476	٢١	0.380	١١	0.317	١
0.519	٢٢	0.581	١٢	0.492	٢
0.532	٢٣	0.467	١٣	0.378	٣
0.565	٢٤	0.465	١٤	0.710	٤
0.442	٢٥	0.521	١٥	0.485	٥
0.599	٢٦	0.571	١٦	0.584	٦
0.569	٢٧	0.615	١٧	0.243	٧
0.577	٢٨	0.581	١٨	0.475	٨
0.599	٢٩	0.613	١٩	0.640	٩
0.592	٣٠	0.068	٢٠	0.534	١٠

كما أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الأفراد على مقياس الاستقرار الزواجي وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية* عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) وبدرجة حرية (198) ولجميع الفقرات، الجدول (5).

الجدول (5)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الزواجي

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
0.637	17	0.581	1
0.552	18	0.544	2
0.617	19	0.450	3
0.270	20	0.612	4
0.533	21	0.435	5
0.689	22	0.632	6
0.574	23	0.484	7
0.679	24	0.631	8
0.545	25	0.684	9
0.687	26	0.559	10
0.656	27	0.502	11
0.511	28	0.563	12
0.640	29	0.501	13
0.600	30	0.425	14
0.488	31	0.521	15
0.614	32	0.534	16

2- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال: لغرض التأكد من ان فقرات كل مجال تعبر عنه بحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفرد على الفقرة ضمن مجالها ودرجته الكلية على هذا المجال، وقد كانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.05). وكما موضح في الجدول (6,7).

الجدول (6): معامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة الفقرة بالمجال لمقياس التوجه نحو الحياة

الارتباط	معامل	المجال	الفرقة	معامل الارتباط	المجال	الفرقة
0.630	=		16	0.388	البعد الايجابي	1
0.656		البعد السلبي	17	0.410	=	2
0.531	=		18	0.731	=	3
0.173	=		19	0.640	=	4
0.470	=		20	0.498	=	5
0.661	=		21	0.679	=	6
0.625	=		22	0.603	=	7
0.721	=		23	0.570	=	8
0.449	=		24	0.556	=	9
0.654	=		25	0.681	=	10
0.420	=		26	0.644	=	11
0.470	=		27	0.578	=	12
0.604	=		28	0.191	=	13
0.457	=		29	0.593	=	14
0.723	=		30	0.578	=	15

الجدول (7): معامل ارتباط بيرسون لإيجاد علاقة الفقرة بالمجال لمقياس الاستقرار الزواجي

الارتباط	معامل	المجال	الفرقة	معامل الارتباط	المجال	الفرقة
0.706	=		18	0.604	الأول	1
0.188	=		19	0.680	=	2
0.749	=		20	0.631	=	3
0.578	=		21	0.497	=	4
0.643	=		22	0.601	=	5
0.551		الثالث	23	0.550	=	6
0.511	=		24	0.605	=	7
0.643	=		25	0.680	=	8
0.502	=		26	0.616	=	9

0.553	=	27	0.584	=	10
0.574	=	28	0.639	=	11
0.575	=	29	0.587	الثاني	12
0.702	=	30	0.613	=	13
0.648	=	31	0.502	=	14
0.678	=	32	0.638	=	15
			0.653	=	16
			0.715	=	١٧

الثبات Reliability

يشير الثبات إلى ما إذا كانت إجراءات القياس تعطي القيم نفسها للخاصية المقاسة في كل مرة يتم قياسها. وهو مدى اتساق الاختبار مع نفسه في قياس أي جانب يقيسه وقد تم اعتماد طريقتين لحساب ثبات المقياسين:

أ - معامل الاتساق الداخلي Internal Consistency

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس. وقد استخرج بطريقة:

التجزئة النصفية Split - half

في هذه الطريقة تم استخدام (200) استمارة، ثم قسمت فقرات المقياسين إلى نصفين مقياس التوجه نحو الحياة (الفقرات الفردية وعددها 15) و(الفقرات الزوجية وعددها 14)، ثم حسب معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين نصفي الاختبار، وقد بلغ معامل الثبات قبل التصحيح (0.803) ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس جرى تعديله باستخدام معادلة (سبيرمان- براون) فأصبح بعد التعديل (0.891). إما مقياس الاستقرار الزواجي (الفقرات الفردية وعددها 16) و(الفقرات الزوجية وعددها 16)، ثم حسب معامل الارتباط (بيرسون). وقد بلغ معامل الثبات قبل التصحيح (0.849) ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس جرى تعديله باستخدام معادلة (سبيرمان - براون)، فأصبح بعد التعديل (0.918). حيث يمثل معامل الاتساق الداخلي أو معامل الثبات بالتجزئة النصفية. والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)

معامل الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية للمقياسين

ت	اسم المقياس	معامل ارتباط بيرسون بين نصفي المقياس	معامل الارتباط بعد تعديله بمعادلة سبيرمان براون
1	التوجه نحو الحياة	0.803	0.891
2	الاستقرار الزواجي	0.849	0.918

معامل (الفا) للاتساق الداخلي

يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الأفراد من فقرة إلى أخرى. لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة (الفا) وقد بلغ معامل الثبات لمقياس التوجه نحو الحياة (0.897). إما مقياس الاستقرار الزواجي فقد بلغ معامل الثبات (0.928).

رابعاً - الوسائل الإحصائية

لمعالجة بيانات البحث استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

- 1- الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين وذلك لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا عند حساب معامل تمييز الفقرات للمقياسين.
 - 2- الاختبار التائي لعينة ومجتمع للمقارنة بين متوسطات العينة والأوساط الفرضية.
 - 3- معامل ارتباط بيرسون pearson-correlation لحساب العلاقة بين كل من:
 - علاقة درجة الفقرة والدرجة الكلية لكلا المقياسين.
 - لاستخراج العلاقة بين نصفي المقياسين بطريقة التجزئة النصفية.
 - لإيجاد العلاقة الارتباطية بين مقياسي التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي.
 - 4- معادلة سبيرمان - براون spearman -Brown Formule لتصحيح معامل الارتباط عند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياسين.
 - 5- معامل الفا للاتساق الداخلي واستخدم لاستخراج الثبات.
- هذا وقد اعتمد الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتنفيذ الوسائل الإحصائية.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث على وفق أهدافه ومناقشة وتفسير تلك النتائج في ضوء الإطار النظري المعتمد في هذا البحث. ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج وكما يأتي:

أولاً - التعرف على مستوى التوجه نحو الحياة لدى عينة البحث.

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس التوجه نحو الحياة إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم (200) موظفاً وموظفة، على هذا المقياس، قد بلغ (120.22) درجة وبانحراف معياري قدره (17.109) درجة. في حين بلغ المتوسط الفرضي (87) * وبمقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق دال عند مستوى دلالة (0.05)، وكما موضح في الجدول (9).

الجدول (9)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التوجه نحو الحياة.

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
0.05	1.96	27.459	17.109	87	120.22	200

أشارت نتائج المعالجة الإحصائية إلى إن متوسط درجات عينة البحث (أعلى) من المتوسط الفرضي للمقياس وهذه النتيجة تعني إن لدى عينة البحث توجهاً ايجابياً نحو الحياة. مما يعكس بصفة عامة نظرتهم الواقعية للحياة والتي تعكس بدورها مستوى التوجه الايجابي الذي يتمتع به الموظفين، وانطلاقاً من نظرية التبادل الاجتماعي يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الربح النفسي للزوجين يتحقق عندما يشعران بالطمأنينة والرضا عن حياتهم، وأن حساب العائد والتكلفة في تفاعل الزوجين تتأثر ببعض العوامل منها، توقعات كل من الزوجين من الآخر، وإدراكه لتلك التوقعات فإن كلا الزوجين يقبل على الآخر عند ما يجدان في تفاعلاتهما معا ما يشبع رغباتهما مما يحقق الربح النفسي لهما ويجنبهما الخسارة النفسية وبالتالي التوجه بايجابية وواقعية أكثر للحياة.

ثانياً - التعرف على مستوى الاستقرار الزواجي لدى عينة البحث.

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الاستقرار الزواجي إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم (200) موظفاً وموظفة. قد بلغ (127.95) درجة وانحراف معياري قدره (20.249) درجة. وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* (96) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وكما مبين في الجدول (10).

الجدول (10)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاستقرار الزواجي.

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
0.05	1.96	22.315	20.249	96	127.95	200

تشير نتائج الهدف الثاني إلى أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وهذه النتيجة تعني ان عينة البحث يتمتعون بمستوى عالي من الاستقرار في حياتهم الزوجية. ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من نظرية التبادل الاجتماعي إن الزوجين عندما يشعران بالريح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الآخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتب عليه زيادة الاستقرار في الحياة الزوجية، فعندما تنجح العلاقة الزوجية ويشعر الزوجان بالاستقرار في حياتهم ستكون مصدر إشباع للشخص وتشعره بأنه ينتمي للنصف الآخر وتمنحه القوة لمجابهة المصاعب. وتكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما يتوقعه الزوجين من بعضهما.

ثالثاً- التعرف على العلاقة بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي.

لإيجاد العلاقة بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين. وقد تبين انه يساوي* (0.986) وهو ارتباط عالي، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية بين التوجه نحو الحياة والاستقرار الزواجي. ويمكن تفسير ذلك حسب نظرية التبادل الاجتماعي ان الفرد كلما كان لديه توجه ايجابي نحو الحياة والآخرين وبالتالي ينعكس هذا التوجه على الاستقرار في الحياة الزوجية. إضافة الى أن الزوجين لدى تفاعلها في حياتها الزوجية يكون لديها احتياجات كثيرة بحسب طبيعة كل شخص وجنسه وأنه إذا تفهم كل طرف الطرف الآخر فان الحياة سيسودها الرضا وخاصة أن كل زوج يبدأ حياته بتوقعات معينة لمتطلبات يريد الحصول عليها من الزوج الآخر، وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة ومشاركة في القيم والمعاني، والزوجين وفقاً لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكن من بعضهم البعض والحصول عليه في إطار علاقتهم من خلال إعطاء الآخر ما يطلبه، وهم قادرين على

مكافآت وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا الاستقرار فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية. وتحقيق الاستقرار الزوجي يتحدد بتحقيق مستوى عال من الرضا عن مكونات الحياة الزوجية في أبعادها العاطفية والجنسية وتحمل المسؤوليات الأسرية والقدرة على حل الصراع من خلال الاتصال الفعال وتحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالسعادة الزوجية. إضافة الى ذلك بان طبقة الموظفين يعيشون اليوم حياة أكثر استقراراً من الناحية الاقتصادية، لما تشهده المرحلة الحالية، الأمر الذي ينعكس على الإقبال على الحياة، نظراً لسد حاجات الاسرة مما ينعكس إيجاباً على الاستقرار بين الزوجين.

التوصيات

- 1- تقديم برامج الإرشاد الزوجي تتضمن (المهارات الاتصالية - إدارة الأزمات الزوجية وتجنب النقد).
- 2- الوقوف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الأسرة في المجتمع العراقي وضرورة توجيه الأبحاث والدراسات إلى الكشف عن أسبابها تمهيدا لوضع الخطط العلاجية اللازمة، كذلك فهم توجهات الجيل الجديد وفهم الأدوار المتغيرة في الأسرة والمجتمع للوصول إلى مجتمع متماسك ومستقر.

المقترحات

بناءً على ما سبق يمكن اقتراح بعض البحوث، ومنها :

- 1- دراسة التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزوجي لدى العاطلين عن العمل.
- 2- دراسة التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزوجي لدى العراقيين المغتربين.

الهوامش

- ١ - الدسوقي، مجدي محمد. مقياس الرضا عن الحياة،(دليل التعليمات)، الطبعة الثانية، جامعة المنوفية. (١٩٩٨)، ص ٢
- ٢ - أرجايل، مايكل. سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يوسف، الكويت، سلسلة عالم المعرفة. (١٩٩٣) ص ١٠
- ٣ - نفس المصدر ص ١١
- 4-Franken, R.,. Human Motivation-Cal: fornica: brooks cole publishing company. (1994) p.261
- ٥ - النيل، مایسة أحمد. بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعة عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد ٢٥. (١٩٩٣) ص ١٠٣
- ٦ - مصدر سابق ص ١٨٤
- ٧ - عسكر، علي. ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط ٢، الكويت، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع. (٢٠٠٠). ص ٣٠
- ٨ - علي، علي، علي المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتها بالتوافق الزواجي، مصر، جامعة بنها مجلة دراسات نفسية، العدد الأول. (١٩٩١) ص ٩٢
- ٩ - مصدر سابق ص ٢٨
- 10-Vanfossen, B. E. (1981). Sex differences in the mental health effects of spouse support and equity Journal of Health and Social Behavior Jude, T. A., Locke, E.A. & Durham, C. C. (1997). The Dispositional Causesof Job Satisfaction: A Core Evaluation Approach. Research in .Organizational Behavior, N. 19.p.22
- ١١ - الصمادي، أحمد عبد المجيد والطاهات، لينا فالح . التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات، القاهرة، مجلة شؤون اجتماعية العدد ٨٥. (٢٠٠٥) ص ٣٨
- ١٢ - فلاتة، محمود إبراهيم . التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الابناء المراهقين بالمدينة المنورة، جامعة طيبة، كلية التربية والعلوم والانسانية، المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه. (٢٠٠٨) ص ١٤٨

* من مرادفات مصطلح التوجه نحو الحياة ، التفاؤل الذي يعبر عنه التوقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المتطلبات في المستقبل.

١٣ - باصويل، أمل. التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية. (٢٠٠٨). ص ١٠

14-Hart, P. M. Predicting Employee Life Satisfaction: A Coherent Model of Personality, Work and Non work Experiences, and Doman Satisfactions.

Journal of Applied Psychology, Vol. 84, N. 4. (1999).p.564

15- Super, D. EA Life – Span, Life – Space Approach to Career

Development. Journal of Career Development . Vol. 16. . (1990).p.16

16- Perrone, K. M., Webb, L.K., Blalock, R. H. Work – Family Interface:

Commitment, Conflict, Coping, and Satisfaction. Journal of Career

Development, N. 32. . (2006).p.286

١٧ - نفس المصدر السابق ص ٤٩

18- Barnett, R. C. Home – to – work Spillover Revisited: A Study of Full-time Employed Women in dual – earner Couples. Journal of Marriage and the Family, N. 56. . (1994),p645

19- Barnett, R. C. & Hyde, J. S. Women, Men, Work and Family an

Expansionist Theory. American Psychologist, No. 56. (2001).p.784

٢٠ - مصدر سابق ص ٣٣

21- Albrecht, S. & Thomas, D. & Chadwick, B. Social Psychology, New

Jersey, Prentice– Hall, Inc (1980).pp.17–18

٢٢ - مرسي، كمال إبراهيم. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. الطبعة ٢،

مصر، دار النشر للجامعات. (١٩٩٨). ص ٩٧-٩٨

٢٣ - نفس المصدر سابق ص ٩٧

٢٤ - مرسي، صفاء إسماعيل والطاهر محمود منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج

والزوجات المصريين، مجلة دراسات نفسية، العدد ٤، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

(٢٠٠٥) ص ٦٤١.

25- Frank, J. F. & Dierek, E. Z. Marriage and the Parenting Partnership Perceptions and interactions of parents With Mentally Retarded and typically developing children . Child Development .62. (1991).

26- Mehrens, W. A. & Lehman, I. J. Measurement and Evaluation in Education and Psychology. Holt, Rinehart & Winston, Inc. (1973).p.328

* قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106) = 2
* غير دالة

* قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106) = 2

27- Allen, M. J. & Yen, W. N. Introduction to Measurement Theory
California, Brooks,Cole. . (1979).p.113

٢٨ - الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم والكناني إبراهيم و بكر محمد اليأس. الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل. (١٩٨١)ص ٤٣

* القيمة الجدولية (0,11) عند مستوى دلالة (0,01) وبدرجة حرية (198).

* القيمة الجدولية (0,11) عند مستوى دلالة (0,01) وبدرجة حرية (198).

* تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس وقسمتها على عددها ثم

ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (29) فقرة، وبذلك بلغ المتوسط الفرضي (87) درجة.

* تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس الخمس وقسمتها على

عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (32) فقرة، وبذلك بلغ المتوسط الفرضي (96) درجة.

* العلاقة الارتباطية دالة حيث تم مقارنتها بالقيمة التائية التي = (69.12).